التعليق المفيد على نظم
طرفة الطرف
في مصطلح من سلف

أبو محمد العربي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

أما بعد فهذا تعليقا وجيزا على منظومة طرفة الطرف في مصطلح من سلف للعلامة محمد العربي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي توفي سنة (1052ه)

وتقع هذه المنظومة في خمسين بيتا وهي في مصطلح علم الحديث فنشرع في المقصود بعون الله تعالى

(1) (2)

حَمداً لِمَن نَزَّلَ أَحسَنَ الحَديثْ وَصلَواتُهُ تَسِحُّ لا تَريثْ

على الرَّسولِ المُصطَفَى وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَناقِلِي أَقوالِهِ

حمدا : وهو الحمد المطلق لله تعالى وحده المختص به دون سواه

أحسن الحديث : وهي براعة إستهلال من الناظم لأنه سوف يتحدث عن هذه المسائل

وصلواته : قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) والصلاة من الله هو الثناء عليه في الملأ الأعلى على الراجح

تسح لا تريث : أي تصب الصب الكثير الذي لا ينقطع

وصحبه : وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابي هو كل من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأه وهو مؤمن ومات على ذلك ولو تخللته ردة على الصحيح

ناقلي أقواله : و هم التابعين الذين أخذوا دينهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وعامة المسلمين الذي نقولوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

(5) (4) (3)

وقد أشارَ بَعضُ أَعيانِ الوَرَى   بِنَظمِ أَلقابِ الحديثِ دُرَرا

فما أَلَوتُ في ابتِدارِ ما قَصَدْ   جُهدَ مُقِلٍّ جادَ بِالَّذي وَجَدْ

مُقتَصِراً فيهِ على الأَلقابِ   والله أَستَهدي إلى الصَّوابِ

أعيان الورى : الأشراف من الناس

نظم ألقاب الحديث دررا : نظم وهو ضد النثر , الحديث وهو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف , الدرة وهي اللؤلؤة

فبادر في نظم ذلك مقرا بتقصيره وقلة جهده فاقتصر على الألقاب مناسبة للإختصار طالبا الهداية من الله تعالى وحده في ذلك

(6)

الْمَتْنُ : ما رُوِيَ قَولاً وَنُقِلْ   وَالسَّنَدُ : الَّذي لَهُ بِهِ وُصِلْ

والمتن : هو غاية ما ينتهي إليه السند من الكلام ومثاله حديث النبي صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات)

والسند : سلسلة الرجال الموصلة للمتن وهم الذين نقلوا الحديث واحدا عن الآخر حتى يبلغوا به إلى قائله ومثاله قول البخاري (حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى قال أخبرنى محمد بن إبراهيم التيمى أنه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول)

(8) (7)

ثُمَّ الصَّحيحُ عِندَهُمْ ما اِتَّصَلا بِنَقلِ عَدلٍ ضَبطُهُ قَد كَمُلا

إلَى النِّهايَةِ بِلا تَعليلِ وَلا شُذُوذٍ فَاعنِ بِالتَّحصيلِ

شرع الناظم رحمه الله تعالى في ذكر الحديث الصحيح

والصحيح : لغة السليم , واصطلاحا هو ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير علة ولا شذوذ

وللحديث الصحيح خمسة شروط

الشرط الأول : إتصال الإسناد وهو أن يروي كل راو عمن فوقه وقد لقيه إلى أن يصل إلى الصحابي الذي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشرط الثاني : عدم الشذوذ وهو أن يروي الراوي المقبول حديثا يخالف به من هو أوثق منه وقد يكون الشذوذ في المتن أو السند أو في السند والمتن معا

الشرط الثالث : عدم العلة وهو الشئ الخفي الذي يقدح في السند أو المتن مع كون ظاهره السلامة

الشرط الرابع : العدالة وتكون في صفات الرواة وهي ملازمة تقوى الله مع السلامة من الفسق ومايخل بالمروءة

الشرط الخامس : الضبط وهو أن يكون الراوي قادرا على الحمل والأداء أي قادرا على حمل العلم بحسن سماع وحفظه قادرا على تبليغه بدون نقصيان ولا زيادة

(9)

وَالْحَسَنُ الَّذِي الشُّروطَ اِستَوفَى إلاَّ كَمالَ الضَّبطِ فَهْوَ خَفَّا

والحديث الحسن : وهو الحديث الذي توفرت فيه شروط الحديث الصحيح إلا شرطا واحدا وهو ضبط الرواة فإن راويه أقل ضبطا من رواي الحديث الصحيح مع السلامة من الشذوذ والعلة

أي توجد خفة في الضبط أو بعض التساهل وتكون شهرة رجال الحديث الحسن ليست كشهرة رجال الحديث الصحيح

مثال ذلك ماروواه الإمام الترمذي قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ... الحديث)

قال الترمذي رحمه الله تعالى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

وهذا الحديث حسنا لإن إسناد رجاله الأربعة ثقات إلا جعفر بن سليمان الضبعي فإنه حسن الحديث لذلك نزل الحديث عن مرتبة الصحيح إلى الحسن

(10)

ثُمَّ الضَّعيفُ ما بِهِ إختِلالُ   فِي شَرطٍ أَو أَكثَرَ وَاعتِلالُ

والحديث الضعيف هو الحديث الذي لم تتوفر فيه شروط الحديث الصحيح ولا الحسن وتندرج تحته ألقاب كثيرة

منها ما يرجع إلى عدم الاتصال كالمعلق و المنقطع و المعضل و المرسل و المدلس وغيره

ومنها ما يرجع إلى الجرح القادح في الراوي كالمجهول واللين و المقلوب و المدرج والشاذ و المعلل و المضطرب و المنكر و الموضوع وغيره

(11)

وَالْمُتَواتِرُ الَّذي رَوَى عَدَد   بِغَيرِ حَصرٍ وَلَهُ العِلمُ اِستَنَدْ

التواتر لغة : التتابع , واصطلاحا هو ما رواه عدد كثير يستحيل في العادة اتفاقهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وكان مستندهم الحس واحترز المحدثون بذلك عما إذا كان إخبارهم عن ظن وتخمين أو كان مستندهم العقل فإن ذلك لا يفيد العلم بصحة ما أخبروا به ولا يصدق عليه حد التواتر

والحديث المتواتر على قسمين

متواتر لفظي: وهو ما تواتر فيه الحديث بلفظه كحديث: (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) وهو في الصحيحين وغيرهما

متواتر معنوي: وهو ما تواتر فيه معنى الحديث وإن اختلفت ألفاظه

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث فيه رفع اليدين في الدعاء لكنها في وقائع مختلفة فكل واقعة منها لم تبلغ حد التواتر و القدر المشترك فيها هو الرفع عند الدعاء فقد تواتر باعتبار المعنى

(12)

وَغَيرُهُ خَبَرُ واحِدٍ وَمَا زادَ   على اِثنَينِ فَمَشهُورٌ سَمَا

خبر الآحاد : وهو ما لم يجمع شروط التواتر ووجوب العمل بخبر الآحاد قد دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة وهو مذهب لصحابة رضي الله عنهم والتابعين من بعدهم

و ينقسم إلى ثلاثة أقسام المشهور و العزيز و الغريب

الحديث المشهور : ماروا‌ه جماعة عن جماعة ولم يبلغ حد التواتر

ومثاله حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إنَّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزعُهُ منَ النَّاسِ ، ولَكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العُلماءِ ، حتَّى إذا لم يترُك عالمًا اتَّخذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا ، فسُئلوا فأفتوا بغيرِ عِلمٍ فضلُّوا وأضلُّوا)

فهذا الحديث رواه عن عبد الله بن عمرو في كل الطبقات ثلاثة فأكثر

أو كقول النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه الشيخان والترمذي

(إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا)

ففي الطبقة الاولى في سماع هذه الحديث أنس بن مالك وسهل بن سعد وأبو هريرة

وفي الطبقة الثانية قتادة بن دعامة و أبو حازم المدني وأبو سعيد المقبري

وفي الطبقة الثالثة سعيد بن أبي عروبة ووهيب بن خالد و سعيد المقبري وهكذا إلى آخر الإسناد

(13)

وَما رَواهُ اِثنانِ يُسْمَى بِالعَزيزْ وَما رَوى الواحِدُ بِالغَريبِ مِيزْ

والحديث العزيز : هو الحديث الذي لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين

ومثاله ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة و أنس بن مالك رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده)

فهذا الحديث رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب

ورواه عن قتادة شعبة وسعيد

وراه عن عبد العزيز إسماعيل ابن علية وعبد الوارث

ورواه عن كل جماعة وهو أشهر حديث للعزيز

والحديث الغريب : هو ما ينفرد بروايته راو واحد

ومثال حديث عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) تفرد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(14) (15) (16)

وَسَمَّوا الْمَرفوعَ ما اِنتَهَى إِلَى أَفضَلِ مَن إِلَى الأَنامِ أُرسِلاَ

مِثلُهُ الْمُسنَدُ أَو ذَا مَا وُصِلْ لِقائِلٍ وَلَو بِهِ الوَقفُ حَصَلَ

وَما انتَهَى لِتابِعِيٍّ وَوُقِفْ فَذَلِكَ الْمَقطُوعُ عندَ مَن سَلَفْ

والحديث المرفوع: هو ما أخبر به الراوي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره

ومثال المرفوع القولي : قول النبي صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) الحديث

ومثال الفعل : أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ كانَ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يشوصُ فاهُ بالسِّواكِ

ومثال التقرير : حديث تميم بن أوس الداري الذي ذكر فيه المسيح الدجال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد أقره

والحديث الموقوف : هو أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير سواء كان السند متصلا أو منقطعا

ومثال الموقوف الفعلي : قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه(حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله) أخرجه البخاري

ومثال المقوف الفعلي : (وأم ابن عباس وهو متيمم) رواه البخاري

والحديث المقطوع : هو ما كان من رواية التابعي قولا أو فعلا أو تقريرا والتابعي هو المسلم الذي لقي بعض الصحابة ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه ويدخل في ذلك من كان حيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه كالنجاشي وأويس القرني

و مثال المقطوع القولي : قول الحسن البصري رحمه الله وهو أحد التابعين في الصلاة خلف المبتدع (صلي خلفه وعليه بدعته) رواه البخاري معلقا

ومثال المقطوع الفعلي : قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر وهو أحد التابعين (كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله ويقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم) رواه أبو نعيم

(17) (18)

وَإن يَكُن في سَنَدٍ قَلَّ عَدَدْ رُواتُهُ بِنِسبَةٍ إلى سَنَدْ

وَفيهِما اِتّحادُ مَتنٍ حاصِلُ فَذلِكَ العَالِي وَهَذا النَّازِلُ

الحديث العالي كما عرفه " وأن يكون في سند قل عدد " فهو الحديث الذي قل عدد رواته مع سلامته من الضعف

وهو على خمسة أقسام

العلو المطلق : وهو القرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحدث من حيث العدد

العلو النسبي : وهو القرب إلى إمام من أئمة الحديث المشهورين كالأعمش والأوزاعي ومالك وسفيان ولو كثر الحديث بعد ذلك الإمام

العلو إلى كتاب : أي إلى كتاب من كتب الحديث المعتمدة كالصحيحين

رابعا : العلو بتقدم وفاة الراوي وإن تساوى السندان

خامسا : العلو بتقدم السماع من الشيخ

والحديث النازل : هو الحديث الذي كثر رجال إسناده

(19)

وَإِنْ لِكُلِّ رَاوٍ أَمرٌ يَحصُلُ   مُتّفِقاً فَذَلِكَ الْمُسَلسَلُ

والحديث المسلسل : هو الحديث الذي تلقاه كل راو عمن فوقه بصيغة معينة وقد يكون مسلسلا بقول أو فعل ومن فوائد الحديث المسلسل زيادة ضبط الرواة

و مثال المسلسل بأحوال الرواة القولية : حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يا معاذ إني أحبك فلا تدعن دبر كل

صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) والراوي عن معاذ وهو الصنابحي قال له معاذ: إني أحبك وذكر الحديث

ففي كل طبقات سند الحديث كل راوي يقول لمن فوقه إني أحبك ويذكر الحديث

ومثال المسلسل بأحوال الرواة الفعلية : حديث

أبو هريرة رضي الله عنه قال (شبك أبو القاسم بيدي وقال: خلق الله الأرض يوم السبت) ثم أخذ أبو هريرة بيد الراوي عنه وشبك بيده وقال: شبك رسول الله بيدي هكذا وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)

وهكذا في كل طبقات سند الحديث

ومثال المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وقبض على لحيته) فقبض أنس عندما روى الحديث على لحيته بعد رواية الحديث وقال (آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره) وهكذا كل راو عمن فوقه بمثله

(20)

وَالْمُهمَلُ الَّذي رُواتُهُ اتَّفَقْ شَيخانِ   في اِسمٍ وَرَوى وَما فَرَقْ

والحديث المهمل : هو أن يروي الراوي عن شيخين متفقين في الاسم فقط أو مع اسم الأب أو مع اسم الجد ولم يتميزا بما يخص كل واحد منهما

ومن الأمثلة لذلك أن يقول البخاري: حدثنا إسحاق ولا ينسبه

فالبخاري يروي في صحيحه عن عدة من شيوخه كلهم يسمى إسحاق و منهم إسحاق بن نصر و إسحاق بن راهويه و إسحاق بن يزيد و إسحاق بن شاهين و إسحاق بن وهب و إسحاق بن محمد الفروي

أو أن يقول حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان ولا يبين هل هو الثوري أم ابن عيينة وقد روى أبو نعيم عنهما جميعا

فإن كان الرواة ثقات لا يضر ذلك ولكن يضر ذلك إن كان أحد الشيخين ضعيفا

ويكون تمييز الحديث المهمل بجمع طرق الحديث وجمع رواياته وبمعرفة الشيوخ والتلاميذ ومعرفة الرواة الذين أهملوا تمييز أسماء شيوخهم أو أن يكون للرواي صيغة معينة يروي بها عن شيخه وغيره

(21)

مَا أَوَّلُ السَّنَدِ ساقِطٌ ولَو   إلى تَمامِهِ الْمُعلَّقَ دَعَوا

الحديث المعلق : هو الحديث الذي حذف أول سنده سواء أكان المحذوف واحدا أم أكثر على التوالي ولو إلى آخر السند

ويذكر أن الإمام الدارقطني هو أول من أطلق هذا الاصطلاح ثم اشتهر على لسان المحدثين

ومن الأمثلة لذلك كما في صحيح البخاري في كتاب الطهارة

قالت عائشة رضي الله عنها: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه) وهو حديث صحيح

و الأصل في الحديث المعلق أنه مردود عند أهل العلم لجهالة المحذوف فيه إلا إذا التزم مصنفه الصحة في كتابه كالإمام البخاري وغيره وما لم يكن مرويا بصيغة التمريض نحو قيل وروي

(22)

وَإن يَكُن سَقَطَ بَعدَ التَّابِعي   فَذلكَ المُرسَلُ دُون دافِعِ

والحديث المرسل : هو الحديث الذي سقط من سنده الصحابي وهو كل ما رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير من غير ذكر الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم

ومثاله ما أخرجه مسلم في صحيحه قال: (حدَّثني محمد بن رافع ثنا حُجَيْن ثنا الليث عن عُقَيْل عن ابن شهاب عن سعيد بن المُسيَّب أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المزابنة)

وأهل العلم على خلاف بينهم في حجية الحديث المرسل

(23)

وساقِطُ الواحِدِ لا في الطَّرَفينْ   مُنقَطِعاً يُدعَى وَلَو في مَوضِعَينْ

الحديث المنقطع : هو الحديث الذي سقط من إسناده راو واحد أو أكثر من وسط الإسناد وليس من أوله أو آخره لإنه إن كان من أوله يسمى معلقا وإن كان من آخره يسمى مرسلا

ومثاله ما أخرجه الحاكم وأحمد وغيره: عن عبدالرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثَيع عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا (إن وليتموها أبا بكر فقويٌّ أمين)

فسقط شريك من بين الثوري وأبي إسحاق

واتفق أهل العلم على أن الحديث المنقطع من أقسام الضعيف وذلك للجهل بحال الراوي المحذوف

(24)

وَساقِطُ اِثنَينِ تَوالِياً وَإنْ   في مَوضِعَينِ مُعضَلاً واعلَم زُكِنْ

والحديث المعضل : هو الحديث الذي سقط من إسناده روايان فأكثر على التوالي

ومثاله مارواه مالك في الموطأ (أنه بلغه أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا لا يتوضآن مما مست النار)

فهذا حديث معضل لإن مالك أسقط راويان على التوالي

وأشهر طريقة يعرف بها الحديث المعضل هو أن يروي الراوي في موضع آخر بذكر الوسائط

ولا خلاف بين أهل العلم أن الحديث المعضل من أقسام الحديث الضعيف

(26) (25)

وَإن يَكُن سُقُوطُهُ خَفِيّاً   إذ ليسَ في تاريخِهِ مَأتِيَّا

فَهوَ مَعَ القَصدِ مُدَلَّسٌ خَفِي   وَدُونَ قَصدٍ هُوَّ مُرسَلٌ خَفِي

والحديث المدلس : هو الحديث الذي أخفي عيب في إسناده لكي يكون ظاهره حسنا

والتدليس على اقسمام ومنه

تدليس السماع : وهو أن يسقط الراوي شيخه ويروي عمن فوفه

ومثاله الحديث الذي رواه أبو عوانة الوضاح عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فلان في النار ينادي : ياحنان يا منان)

فالاعمش سليمان بن مهران وقع له التدليس في هذا الحديث

قال أبو عوانة : قلت للأعمش سمعت هذا من إبراهيم ؟ قال : لا حدثني حكيم بن جبير عنه

فقد دلس الأعمش الحديث عن إبراهيم وأسقط حكيم بن جبير

ومثاله أيضا روى ابن عيينة عن الزهري

فقيل له حدثكم بهذا الزهري ؟ فسكت ثم قال : لا لم أسمعه من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري

حدثني به عبد الرزاق عن معمر عن الزهري

تدليس الشيوخ : وهو أن يصرح الرواي باسم المروي عنه باسم أو كنية لم يعرف بها لضعفه

كقول ابي بكر بن مجاهد وهو أحد القراء (حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله) يريد بن عبد الله بن أبي داود السجستاني الحافظ صاحب السنن

وفي هذا تضييع للمروي عنه لأن ابن أبي داود عرف بضعف الحديث فلم يقل عبد الله بن أبي داود بل قال عبد الله بن أبي عبد الله وهو حقيقة كنية أبي داود الاب ويعتبر هذا تدليسا

تدليس التسوية : وهو ان يروي الراوي عن شيخه ثم يسقط راو ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر وقد ٱختلف فيه أهل العلم فمنهم من يجعله من تدايس السماع ومنهم من يجعله من تدليس الشيوخ

وكذلك من أنواع التدليس : تدليس العطف كأن يقول حدثني فلان وفلان وهو لم يسمعه من الثاني , وتدليس السكوت كأن يقول حدثنا أو سمعت ثم يسكت ثم يذكر راويان موهما انه سمع منها

وأما المرسل الخفي : فهو أن يروي الراوي أو يرسل عمن عاصره ولم يسمع منه

ومثال ما رواه ابن ماجه في سننه من طريق عمر بن عبدالعزيز عن عقبة بن عامر مرفوعا: (رَحِمَ الله حارسَ الحرس)

فإن عمر لم يلق عقبة

(27)

وَإن يُزَدْ رَاوٍ وَنَقصٌ فَصُلا   فَذَلكَ الْمَزيدُ فيما اِتَّصَلا

المزيد في متصل الأسانيد: وهو زيادة راو في أثناء سند ظاهره الاتصال

ومثاله مارواه مسلم في كتابه عن عبد الله بن المبارك قال: حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بُسْرُ بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأسقع يقول سمعت أبا مَرْثَد الغَنَوِي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا)

فذكر سفيان في هذا الإسناد زيادة ووهم وكذلك ذكر أبي إدريس

أما الوهم في ذكر سفيان فممن دون ابن المبارك لأن جماعة ثقات رووه عن ابن المبارك عن ابن جابر نفسه ومنهم من صرح فيه بلفظ الإخبار بينهما

وأما ذكر أبي إدريس فيه فابن المبارك منسوب فيه إلى الوهم وذلك لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا إدريس بين بُسْرٍ وواثلة وفيهم من صرح فيه بسماع بسر من واثلة

قال أبو حاتم الرازي: (يرون أن ابن المبارك وهِمَ في هذا وكثيرًا ما يحدِّث بسر عن أبي إديس فغلط ابن المبارك وظن أن هذا مما روي عن أبي إدريس عن واثلة وقد سمع هذا بسر من واثلة نفسه) وقد ذكر ابن الصلاح رحمه الله تعالى ذلك

(28) (29)

زِيادَةُ الثِّقَةِ مِمَّا قُبِلا   إن لَم يُخالِفْ عَدَداً أَو أَعدَلا

والرَّاجِحُ : المَحفوظُ والمقابِلُ   يُبنَى لهُ مِن لَفظِ شَذَّ فاعِلُ

زيادة الثقة : و هي أن يروي جماعة من الثقات حديثا بإسناد ومتن واحد فيزيد بعض الرواة فيه زيادة لم يذكرها بقية الرواة

وذهب الكثير من أهل العلم إلى قبول زيادة الثقة مطلقا

وهو قول ابن حبان خلافا لشيخه ابن خزيمة وأحد قولي الإمام الحاكم وذهب جماعة من المحدثين كعبدالرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيان والنسائي والدارقطني وغيرهم إلى التفصيل في قبول ورد زيادة الثقة الذي شاركه في رواية الحديث غيره من الثقات وقد ذكر ذلك ابن حجر وغيره

وتقع الزيادة في متن الحديث أو سنده وتكون على أنواع فمازاده الثقة ولم يخالف فيه يحكم له بالقبول ومازاده الثقة منافيا لما رواه ثقات آخرين فهذا يحكم له بالشذوذ والذي يقابله هو المحفوظ

(30) (31) (32)

وَإن تَجِدْ مُشارِكاً للرَّاوي   فِي شَيخٍ فَذا مُتابِعٌ بِهِ قُفِي

وإن تَجِدْ مُوافِقاً في الْمَعنَى   فَقَطْ فَبِالشَّاهِدِ هَذا يُعنَى

وَحَيثُ لا فَمُفرَدٌ والبَحثُ عَن ذلكَ   بالاعتِبارِ يُسمَى حيثُ عَن

المتابعة : و هو أن يتابع أو يروي راو حديثا يشارك فيه غيره في الرواية عن شيخه وهي على قسمين متابعة تامة ومتابعة قاصرة

فمثلا للمتابعة التامة : إذا روى عبد الله بن وهب عن الإمام مالك حديثا فرواية عبد الله بن وهب تسمى فردا لكن إذا تابع عبد الله بن وهب راويا ٱخر كما لو أن عبد الله بن يوسف التنيسي روى
عن مالك فنقول التنيسي تابع ابن وهب فشيخهما واحد والحديث واحد فهذا يسمى متابعة تامة لاشتراكها في شيخ واحد

ومثلا للمتابعة القاصرة : لو تفرد ابن وهب بحديث عن مالك ولم نجد أحدا من الرواة يرويه عن مالك إلا ابن وهب لكن يوجد راو آخر يرويه عن شيخ مالك كما لو كان شيخ مالك الإمام الزهري ووجدنا راو آخر كابن عيينة مثلاً يرويه عن الزهري فهذه متابعة قاصرة لرواية عبد الله بن وهب

و الشاهد : هو أن يأتي الحديث بلفظه أو بمعناه من طريق صحابي آخر فمثلا لو حدث أبي هريرة بحديث وورد حديث بمعناه أو بلفظه من حديث أنس أو صحابي ٱخر كابن عمر فيسمى هذا شاهدا ويشترط في الشاهد أن يكون الصحابي مختلفا ويشترط في المتابع أن يكون الصحابي واحدا

والإعتبار : هو هو تتبع طرق الحديث في الكتب الحديثية ليعلم هل لهذا الحديث طرق و شواهد ومتابعات أم لا

(33) (34)

وَإنْ يَكُنْ راويهِ يَقصِدُ الكَذِب   فَذلكَ المَوضوعُ طَرحُهُ يَجِبْ

ورُبَّما أُطلِقَ فيما اتَّفَقا   فيهِ بِلا قَصدٍ لأَن يَختَلِقَا

الحديث الموضوع : و هو الكذب المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يقله أو يفعله أو يقره قال ابن الصلاح رحمه الله: (هو المُخْتَلَقُ المَصْنُوعُ)

وقد أجمع أهل العلم على أنه لا تحل روايته إلا مع بيان وضعه

لقول النبي صلى الله عليه وسلم كما روى الترمذي وغيره (من حدَّثَ عنِّي حديثًا وَهوَ يرى أنَّهُ كذِبٌ فَهوَ أحدُ الكاذِبينَ)

ومن الأمثلة على ذلك حديث (الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) قال العراقي : لا أصل له

وحديث (عليكم بدين العجائز) وغيره وقد صنف الكثير من أهل العلم كتبا في ذلك

ومن طرق وضع الأحاديث الموضوعة أن يخترعه الواضع من تلقاء نفسه ثم ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو أن يأخذ الواضع كلام غيره فينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ككلام الصحابة والتابعين أو

أن يهم الراوي فينسب كلام الغير إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن غير قصد وتعمد للوضع

ومن دواعي وضع الحديث التقرب إلى السلاطين والحكام وإغراب الحديث قصد الشهرة والانتصار للنفس مع التكسب بذلك كشأن القصاص

وقد يعرف الوضاع بإقاره كما وقع لنوح ابن أبي مريم الذي وضع فضائل سور القرآن قال : رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة

(35)

وَإن يَكُن مُتَّهماً بِهِ فَقَطْ   فَذِلكَ الْمَترُوكُ عندَ مَن فَرَطْ

والحديث المتروك : هو الحديث الذي يتفرد براويته راو ضعيف جدا سبب ضعفه كونه متهما بالكذب في الحديث أو كثير الغلط ويكون هذا الراوي أجمع أهل العلم على ضعفه

ومثال للحديث المتروك : حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي عن جابر بن أبي الطفيل عن علي وعمار (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة- يعني صلاة الفجر - ويقطع التكبير بعد صلاة العصر آخر أيام التشريق)

هذا الحديث فيه راو متهم وهو عمرو بن شمر

(37) (36)

وَما رَوى : فاسِقٌ اَوْ غافِلٌ اَوْ   ذو غَلَطٍ فَحُشَ : مُنكَراً دَعَوا

وَقَد يُقَيَّد بِما خالَفَ ما   لِثِقَةٍ وَذا بِمَعروفٍ سَما

والحديث المنكر : هو الحديث الذي ينفرد به الراوي الذي ليس أهلا للتفرد أي ماروراه الضعيف مخالفا للثقة أو الثقات

ومثاله ما رواه النسائي وابن ماجه من رواية أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا(كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان)

وقد حكم الإمام النسائي رحمه الله تعالى على هذا الحديث بالنكارة لأنه تفرد به أبو زكير وهو شيخ صالح أخرج له مسلم في المتابعات غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده

والمعروف : هو مقابل الحديث المنكر ويعرف بأنه ما رواه الراجح أو الثقة مخالفا للضعيف

(38)

وَما بِهِ وَهْمٌ خَفِيٌّ يُعقَلُ   مَعَ التَّأَمُّلِ هُوَ الْمُعَلَّلُ

والحديث المعلول أو المعل : هو الحديث الذي يكون ظاهره السلامة لكن به شئ خفي قادح في صحته

وتكون العلة في السند والمتن وتكون قادحة وغير قادحة

وهذا مثال للعلة القادحة في الإسناد : ماروراه يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (البيعان بالخيار)

فهذا إسناد متصل وكل رجاله عدول والمتن كذلك صحيح والعلة في قوله عمرو بن دينار وإنما هو عبد الله بن دينار عن ابن عمر

ومثال للعلة الغير قادحة في المتن : حديث ذي اليدين (أقصرت الصلاة يا رسول الله) فهذا الحديث في الصحيحن وإسناده صحيح

ولكن العلة وقعت في المتن في تحديد الصلاة

ففي رواية صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي

وفي رواية الظهر والعصر

وفي رواية العصر

فهذه علة غير قادحة لا تؤثر في صحة الحديث

وبعض أهل العلم قد يطلق لفظ العلة على ما هو ليس بغامض كالإرسال أو فسق الراوي أو غيره

(39)

وَما بِهِ اختِلافُ مَتنٍ أَو سَنَدْ   مُضطَرِبٌ إنْ لَم يَبِنْ ما يُعتَمَدْ

والحديث المضطرب : هو الذي ٱختلف الراوة في سنده أومتنه

فلا يمكن الجمع أو الترجيح بينهما ويكون الاضطراب في السند وفي المتن وهو من اقسام الحديث الضعيف والسبب ضعف ضبط الرواة

ومثاله : الحديث الذي روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال : (يارسول الله أراك شبت قال : شيبتني هود وأخواتها)

فهذا الحديث وقع فيه الوصل في روايات ووقع فيه الانقطاع في روايات فتعارض بذلك الوصل والانقطاع فحكم أهل العلم عليه بالاضطراب

(40)

وَالْمُدرَجُ الَّذي أَتَى فِي سَنَدِهْ وَمَتنِهِ ما ليسَ مِنهُ فاقتَدِهْ

الحديث المدرج : هو الحديث الذي يكون في سنده أو متنه زيادة وهذه الزيادة تكون من الرواة وتكون غير واضحة وهو أن يسوق الراوي حديثا ثم يذكر كلاما منه فيظن بعض من سمعه هو تابع للحديث وأغلب ما يكون الإدراج في آخر الحديث كأن يذكر تعليقا منه أو حكما بعد نهاية الحديث دون فصل منه بين كلامه والحديث ويكون أيضا في اول الحديث ووسطه

ومن أمثلة الإدراج : ماروواه ابو داود وغيره عن ابن مسعود مرفوعا (الطِّيرةُ شركٌ - وما مِنَّا إلَّا -ولكنَّ اللهَ يذهبُهُ بالتوكلِ)

قوله : -وما مِنَّا إلَّا - من كلام ابن مسعود رضي الله عنه

ومثاله أيضا : حديث عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين قالت : (كانَ أوَّلَ ما بُدِئَ به رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ في النَّوْمِ، فَكانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إلَيْهِ الخَلَاءُ، فَكانَ يَلْحَقُ بغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه - قالَ: والتَّحَنُّثُ: التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، قَبْلَ أنْ يَرْجِعَ إلى أهْلِهِ ويَتَزَوَّدُ لذلكَ)

قوله : والتَّحَنُّثُ: التَّعَبُّدُ مدرج من كلام الإمام الزهري رحمه الله تعالى

(42) (41)

وَالثَّابِتُ الْمَقبولُ إنْ هُوَّ سَلِمْ   مِن الْمُعارِضِ فَبِالمُحكَمِ سِمْ

وَحَيثُ لا وَالجَمعُ فيهِ يُحتَذَى   فَإنَّهُ مُختَلَفُ الحَديثِ ذَا

الحديث المحكم: هو الحديث المقبول السالم من معارضة حديث آخر مثله في القبول وهو الذي يعمل به بلا شبهة

ومثاله ماروواه مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول)

والمختلف : هو الحديث المقبول المعارض بمثله مع إمكان الجمع بينهما ومثاله : ماروواه مسلم (لا عَدْوى ولا طِيَرة) مع الحديث الذي أخرجه البخاري (فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد) فهذان حديثان صحيحان و ظاهرهما التعارض لأن الأول ينفي العدوى والثاني يثبتها لذلكجمع العلماء بينهما أن العدوى منفية وغير ثابتة وأما الأمر بالفرار من المجذوم فمن باب سد الذرائع كي لا يظن ان العدوى بسبب مخالطته للمصاب

(43)

وَحَيثُ لا ، وَعُرِفَ التَّاريخُ   فَذلكَ النَّاسِخُ وَالمَنسوخ

والنسخ : رفع حكم شرعي بدليل شرعي متراخ عنه أو رفع حكم شرعي بمثله مع تراخيه عنه

ومن الطرق المتفقة عليها لمعرفة النسخ أن يكون في أحد النصين ما يدل على تعيين المتأخر منهما ومن الأمثلة ماروواه مسلم في صحيحه أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : (كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة)

أو عن طريق الإجماع أي أن ينعقدد إجماع الأمة على تعيين المتقدم من المتأخر منهما

أو عن طريق التاريخ أي معرفة تاريخ النصين فينسخ المتأخر المتقدم

(44)

ثُمَّ غَريبُ اللَّفظِ ما يُحتاجُ في مَعناهُ لِلُّغَةِ إِذْ لَم يُؤلَفِ

غريب الحديث : هو ما يخفى معناه من المتون

ومثاله ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد : قد أضمرت لك ضميرا فما هو؟ قال: الدُّخُّ يعني الدخان والدُّخُّ هو الدخان في لغة إذ في بعض روايات الحديث ما نص على ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبيئا- وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين فقال ابن صياد: الدُّخُّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اخسأ فلن تعدو قدرك" وهذا ثابت صحيح خرجه الترمذي وغيره

(45)

وَإِنْ يَكُنْ يَغمُضُ مِن معناهُ لا مِن لَفظِهِ فَهْوَ المُسَمَّى مُشكِلاَ

مشكل الحديث : وهو علم يعنى بالأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد مقبولة خفيت دلالة ألفاظها وقد يوهم ظاهرها معارضة

ٱية قرآنية أو حديث آخر مثله أو قد يوهم ظاهرها معارضة قاعدة شرعية كلية أو إجماع أو قياس

وقد صنف الكثير من أهل العلم فيه كاختلاف الحديث للشافعي وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة وبيان مشكل الآثار للطحاوي

(46)

ما غُيِّرَ النَّقطُ هُوَ الْمُصَحَّفُ وَإِنْ يَكُنْ في الشَّكلِ فَالْمُحَرَّفُ

المصحف: ما كان الخطأ فيه بتغيير نقط الكلمة

ومن أمثلة التصحيف قول الراوي في الحديث: (مَنْ صام رمضان وأتبعه [شيئًا] من شوال) والصواب: (ستًّا من شوال) كما في مسند الإمام أحمد وصحيح مسلم وغيره

المحرف: وهو خاص بتغيير أحرف الكلمة ومثاله كأن يجعل بَشيراً ولَهيعة – بفتح أولهما – بُشيراً ولُهيعة بضمهما

(47)

وَالْمُبهَمُ الَّذي بِمَتنٍ أَو سَنَدْ بِتَركِ تَعيينٍ لِمَذكورٍ وَرَدْ وَقَد

والحديث المبهم : هو الحديث الذي لم يذكر فيه أحد الراوة في السند أو في المتن وهو على نوعين

الأول : أن يكون الإبهام في سند الحديث وذلك بأن يكون بعض رواته غيى مسمى ومثاله عن سفيان عن يونس

الثاني : أن بكون الإبهام في متن الحديث ومثاله ماجاء في كثير من الأحاديث الصحيحة من قولهم أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه

فإذا كان الإبهام في الإسناد ولم يعلم فيحكم عليه بالضعف

ولا يضر إبهام الصحابة في السند لأن كلهم عدول

(48) (49) (50)

وقد تَناهَت طُرفَةٌ مِنَ الطُّرَفْ آخِذُهُ مِنَ الْمُهِمِّ بِطَرَفْ

مَختومَةً بِحمدِ مَن سَناها سَنِيَّةً يَجلُو الدُّجَى سَناها مَختُومَةَ الصَّلاةِ والسَّلامِ على الَّذي اصطُفِيَ للخِتامِ

أي حمد الله تعالى على انتهاء نظمه كما حمده في إبتداءه مصليا على رسوله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله والتابعين